

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



ردود ابن جزري الغرناطي على أصحاب الملل

(من خلال كتابه النور المبين في قواعد عقائد الدين)

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية - تخصص : العقيدة الإسلامية

إشراف

د-محمد عمارة

إعداد الطالبين :

- عبد القادر غانيه

- يزيد جفال

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد الرحمان تركي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
محمد عمارة	أستاذ محاضر (ب)	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
عمارة نصيرة	أستاذ محاضر (ب)	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442-1443هـ/2021-2022م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى من قرن الله طاعته بطاعتها والإحسان إليهما : وألدانا الغاليان ، من نفخر دومًا كوننا جزءًا منهما ، واللذين لم يأنفا عن دعمنا ونصحنا رزقنا الله برهما ، وبارك في عمرهما آمين إلى بهجة الحياة وأريجها الندي العليل : إخوتي وأخواتي حفظهم الله ، وإلى عائلتنا الكريمة كبيرهم وصغيرهم ، حفظهم الله من كل سوء إلى من كانت نصائحهم وتوجيهاتهم مشاعل النور في دربنا مشايخنا الأجلاء وأساتذتنا الفضلاء ، جزاهم الله عنا خير الجزاء ، إلى من شاركنا عناء وإلى كل رفيق ورفيقة في الدفعة من عشنا معهم سنين الطلب والتحصيل .

وإلى كل من أخذوا بيدنا في سنواتنا الأولى في الجامعة فلن ننسى فضلهم ما حيينا وإلى كل من لم يضنّ علينا بنصح ولا دعوة ولو بظهر الغيب ولكل من تمنى لنا الخير يومًا إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل ، سائلين الله تعالى أن يتقبله وأن ينفع به .

عبد القادر غانية ، يزيد جفال

شكر وعرّفان

الحمد لله أولاً وآخراً ، نحمده سبحانه أن وفقنا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

ثم نتوجه بخالص الشكر والعرّفان إلى من سع لإنجاح هذا البحث بنصائحه وتوجيهاته أستاذنا

الفاضل "د.محمد عمارة" ، تقبل الله منه كل ما بذل وكل ما أعطاه لنا ولغيرنا

وزاده الله علماً وفضلاً .

ونتوجه بالشكر الجزيل لكل أساتذتنا في مرحلتنا الجامعية كلاً باسمه ، فلم ييخلوا بشيء في

سبيل تعليمنا وتبصير عقولنا فالله نسأل أن ينيلهم الجزاء الأوفر .

والشكر موصول للجنة المناقشة على تكبدها عناء قراءة هذه المذكرة وتقويم اعوجاجها .

وكل الشكر والتقدير لقسم العلوم الإسلامية بجميع أطقمه وإدارته على سعيهم الدؤوب لتوفير

أحسن ظروف الطلب فبارك الله فيهم وفي جهودهم .

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .
أما بعد:

فقد إهتم علماء الإسلام منذ القدم بإثبات الحق ، وبالرد على أصحاب الملل من يهود ونصارى ومجوس وغيرهم ، مستعينين بالمصدرين "القرآن والسنة" ، حيث هما المرجع الأساسي لقبول أو رد أي إدعاء في الجانب العقدي وغيره من جوانب الدين ، ومن بين الكتب التي عملت على خدمة الدين الإسلامي من ناحية إرساء المسائل الإيمانية كالتوحيد الذي هو أساس صحة العقيدة الإسلامية ، والإيمان بالغيبات ، والرد على أصحاب الملل مستعينا بأدلة قطعية ، وعقلية وسمعية ، هو كتاب "النور المبين في قواعد عقائد الدين" لمحمد بن أحمد بن محمد بن جزى الكلبي الغرناطي (ت 741 هـ) ، حيث سنتعرف من خلال هذا البحث المتواضع عن هذه الشخصية ، ثم سنتناول ردوده عن أصحاب الملل ، ونرى أسلوبه ومنهجه في ذلك ، أملين من الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد في طرحنا لهذا الموضوع .

أولاً: أهمية الموضوع :

- يدرس هذا الموضوع أحد الشخصيات البارزة في العالم الاسلامي .
- كون هذا الموضوع مهم لإظهار بطلان الملل الأخرى وإثبات الحق ، لكنه ليس الوحيد الذي إعتنى بذلك .

ثانياً: أسباب اختيارنا للموضوع :

- رغبتنا في دراسة الفكر الإسلامي لعصر الشيخ ، عن طريق دراسة شخصية ابن جزى الغرناطي.
- الأسلوب المتميز عند ابن جزى الغرناطي في الرد على المخالفين (اليهود ، النصارى ، المجوس...).

ثالثاً: أهداف الموضوع :

- التعرف على حياة ابن جزى الغرناطي وما عاصره من تقلبات وتحديات .
- التعرض لردود ابن جزى الغرناطي على أصحاب الملل من خير ملة الإسلام ونقدها .

رابعاً : الدراسات السابقة :

لم نجد دراسة عنيت بردود ابن جزى الغرناطي على أصحاب الملل من خلال كتابه النور المبين ، "إلا أنه يوجد دراسة عنيت بردود من خلال كتابيه التسهيل لعلوم التنزيل و القوانين الفقهيه في تلخيص مذهب المالكيه والتنبيه على مذهب الشافعيه والحنفيه والحنبلية " وهو كتاب "منهج ابن جزى الغرناطي في الرد على المخالفين للتوحيد" للشيخ : حسين محمد حسن عثمان ، وقد رفع هذا الأمر همتنا لمحاولة التأطير لهذا الموضوع .

خامساً : الصعوبات :

- لا يخلو بحث من صعوبات قد يصادفها الباحث أثناء تقصيه عن موضوع ، وقد واجهتنا صعوبة :
- عدم وجود مراجع أطرت للموضوع المراد في المذكرة .
- بعض الكتب صعبت علينا مهمة التهميش بكونها لا تذكر رقم طبعة المرجع أو المصدر ، وعدم ذكر إسم الكتاب كاملاً أحياناً .
- بعض المراجع القديمة صعبة القراءة مما أخذ منا الوقت لمحاولة فهم بعض الكلمات ، ككتاب اللمحة البدريه في الدولة النصرية تأليف لسان الدين بن الخطيب .

سادساً: إشكالية الموضوع :

- كيف كانت ردود ابن جزى الغرناطى على أصحاب الملل ؟

سابعاً: منهجية البحث :

إقتضت طبيعة موضوع البحث اتباع المنهج :

المنهج التاريخى : ويظهر ذلك من خلال تعرضنا لعصر ابن جزى (الحالة السياسية والحالة الدينية والحالة الإجتماعية) .

المنهج الاستقرائى : من خلال تتبع وإستقراء كتاب ابن جزى الغرناطى ، بالإضافة إلى إستقراء الكتب التى ذُكرَ فيها ابن جزى .

المنهج الوصفى : وقد إستعملناه فى وصف بعض الشخصيات وأولهم ابن جزى .

ثامناً: خطة البحث :

وقد احتوت الخطة على مقدمة وفصلين ، وخاتمة ، كما يلي :

مقدمة : وقد عرضنا فيها : أهمية الموضوع ، وأسباب إختيارنا للموضوع ، وأهداف الموضوع ، وإشكالية الموضوع ... ، وغيرها من عناصر المقدمة .

الفصل الأول : ويحوي هذا الفصل مبحثين ، حيث تناولنا فيهما ترجمة لابن جزى الغرناطى المالكى ، من ذُكرَ لعصره ، واسمه ومولده ، وأعماله ، وتعلُّمه ، وإستشهاده فى المعركة وآثاره .

الفصل الثانى : ويحوي هذا الفصل ثلاثة مباحث ، خصصناها لردود ابن جزى على أصحاب الملل من خلال كتابه النور المبين ، حيث بدأية عرَّفنا بالكتاب وموضوعه والمنهج المتبع فيه ، ثم شرعنا بذكر رده على أصحاب الديانات السماوية (اليهود والنصارى) ، ورده على أصحاب الديانة الوضعية (عبدة الأصنام والمجوس والطبيعيين) .

وخاتمة : حيث عرضنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها ، مع ذكر التوصيات .

تاسعاً : رموز :

-قمنا بترتيب صفحات المقدمة بالترتيب الأبجدي .

-رتبنا المصادر والمراجع وفق الترتيب الهجائي ، وقمنا باستثناء "ال" التعريف و"ابن" و"أبي" من الترتيب .

-اختصاراً وضعنا "د.ط" لدلالة على "دون طبعة" وكذلك "د.ت" لدلالة على "دون تاريخ" وذلك في التهميش .

الفصل الأول

التعريف بابن جزى وكتابه النور المبين

المبحث الأول : التعريف بابن جزى

المطلب الأول : مولده ونشأته وإستشهاده فى المعركة

المطلب الثانى : مسيرته العلمية (شيوخه) وأعماله (التدريس ، والخطابة) وآثاره

المبحث الأول : التعريف بكتاب ابن جزى النور المبين وموضوعاته

المطلب الأول : التعريف بكتاب النور المبين

المطلب الثانى : التعريف بموضوعاته

الفصل الأول

التعريف بابن جزى وكتابه النور المبين

تمهيد :

في هذا التمهيد سنذكر لمحة عن عصر ابن جُزَيّ ، وذلك من خلال تعرفنا على الحالة السياسية والحالة الدينية والحالة الثقافية التي كان عليها عصره ، وذلك من خلال المطالب الآتية :

الحالة السياسية :

"عاش ابن جُزَيّ العقد الأخير من القرن السابع وفي معظم النصف الأول من القرن الثامن الهجري في دولة بني الأحمر بالأندلس الذين عرفوا أيضا بملوك بني نصر ، وكانت الأندلس في عصرهم قد تقلصت تقلصاً واضحاً ، وأصبحت محصورة في مملكه غرناطة المكونه من ثلاثه ولاياتٍ تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من شبه جزيره إيبيريا ."¹

ولد ابن جزى غرناطه في عهد محمد بن محمد بن يوسف بن الأحمر الملقب بالفقيه ثاني ملوك بني الأحمر في الأندلس ، ووفاته كانت في عهد أبي الحجاج يوسف بن إسماعيل سابع الملوك من بني الأحمر ، ومنه فقد عاصر ابن جزى ستة من سلاطين بني الأحمر وهم :²

¹ علي محمد الزبيري ، ابن جزى ومنهجه في التفسير ، دار القلم - دمشق ، الطبعة الأولى ، 1987م ، 48/1 .

² ابن جزى ومنهجه في التفسير ، 54-53/1 ، مرجع سابق .

أولاً : محمد الثاني بن محمد بن يوسف بن الأحمر .¹

ثانياً : محمد الثالث بن محمد بن محمد بن يوسف .²

ثالثاً : أمير المسلمين نصر بن محمد بن محمد بن يوسف بن نصر .³

رابعاً : أبو الوليد إسماعيل بن فرج بن إسماعيل بن يوسف بن الأحمر .⁴

¹ هو محمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد ابن خميس بن نصر الأنصاري الخزرجي ، ثاني ملوك الغالبين من بني نصر ، وأساس أمرهم وفحل مجموعتهم ، كان هذا السلطان أوحده الملوك جلالته ، وصرامة ، وحزمه . مهّد الدولة ، ووضع ألقاب خدمتها وقرّر مراتبها واستجداد أبطالها . وأقام رسوم الملك فيها وإستدّرّ جبايتها مستظهر على ذلك بسعه الذرع ، وأصله السياسة ، ورسالة العقل ، نازل مدينة قيجاطة وأخذ بكظمها ، ففتحها الله على يديه ، ولد بغرناطة عام 633هـ ، وبالنسبة لوفاته فكانت في ليلة الأحد الثامن من شهر شعبان من عام 701هـ . ينظر : لسان الدين بن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ الدكتور يوسف علي طويل ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ، 2003م ، 333-326/1 .

² هو محمد (الثالث) بن محمد بن محمد بن يوسف بن نصر ، يكنى أبي عبد الله ، ولد في سنة 655هـ² ، كان من أعظم أهل بيته سناً وهمة ، أصيل المجد مليح الصورة ، عريق الاماره ميمون النقيبة ، سعيد النصبه ، عظيماً الإدراك ، تهنأ العيش مدة أبيه وتملأ السياسة حياته وياشر الأمور بين يديه فجاء تتيخ وحده ، إدراكاً ونبلاً وفخامةً وبأواً ، ومن أعماله أنه أغزى الجيش لأول أمره مدينه المنظر فاستولى عليها عنوه وتملأ من إشتملت عليه ، ومن حملتهم العلجة صاحبه المدينه من أفراد عقائل الروم وفي أخريات شهر جمادى الآخر من عام 710هـ أصابت السلطان سكتة توقع منها موته بل شك في حياته ، وأسرع به إلى غرناطة في الخفة ، مخافة الغدر ، ثم شاعة وفاته أوائل شوال من العام ، ودفن بمقبرة السبيكة بجوار جده . ينظر : ابن جزري ومنهجه في التفسير ، 55/1 ، مرجع سابق و لسان الدين بن الخطيب ، اللمحة البدرية في الدولة النصرية ، صححه ووضع فهارسه ناشره محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية - القاهرة ، د.ط ، 1347هـ ، ص 47-54 .

³ ولد سنة 686هـ وبُويغ يوم الجمعة غرة شوال سنة 708هـ ، وكان مجبولاً على طلب الهدنه محبا للعلم وأهله يخط التقاويم الصحيحه ، ويصنع بيده الآلات الطريفة . نازع طاغية قشتاله على الجزيره الخضراء ، وطاقية أراغون في ثغر المرية ، فهزم النصاي في المرية ، وإنتصروا عليه في المدينة الخضراء حيث سقط جبل طارق في أيديهم بعد حصار طويل مضن دام حتى آخر سنة 709هـ ، وافته المنية سنة 722هـ . ينظر : ابن جزري ومنهجه في التفسير ، 55/1-56 ، مرجع سابق .

⁴ أمير المسلمين بالأندلس ، يكنى أبا الوليد ، كان رحمه الله جميل الخلق ، حسن الرؤاء ، رجل جَدّ ، صحيح العقل ، إشتدى على أهل البدع ، وقصر الخوض على ما تضطر اليه الملة ، أما بالنسبة لجهاده ، فقد التأت أموره لأول مدته ، فجرة عليه الهزيمة الشنيعة بوادي فرتونة أوقع بجيشه الطاغية بمظاهرة السلطان المخلوع ، ففشى في العلام يومئذ القتل في صفر من عام

خامسا : محمد الرابع بن إسماعيل بن فرج .¹

سادسا : يوسف بن إسماعيل بن فرج بن إسماعيل بن يوسف ابن مصر الأنصاري الحزرجي .²

وقد تسمى زعيم بني الأحمر ومؤسس دولتهم بأمير المسلمين ، وهو اللقب الذي كان يتسمى به ملوك العدو (المغرب) في تلك العصور ، وغلب هذا اللقب على سلاطين غرناطة حتى نهاية دولتهم ، وكان يقرن في أحيان كثيرة بلقب ، ((الغالب بالله)) ، وكان ملوك بني نصر كسائر ملوك العصور الوسطى يدينون بمبدأ الحكم المطلق ولا يرون له بديلا . على أنه في وقت الخطر العام والأحداث الخطيرة كان السلطان يستعين برأي الزعماء والقادة ذو العصبيه والتوجيه ، وكان سلطان يستأثر بكل سلطة حقيقية ، وكان هذا النظام المطلق الذي يسود حكومة غرناطة يؤدي إلى

716هـ ، ولد رضي الله عنه في الساعة المباركة بين يديه الصبح من يوم الجمعة بين يدي الصبح من يوم الجمعة سابع عشره شهر شوال عام 677هـ ، وبويع على يوم الخميس السابع والعشرين من شوال عام 713هـ ، والستشهد يوم الاثنين السادس والعشرين من شهر رجب الفرد عام 725هـ ، فسبحان الملك الحق ، الباقي بعد فناء الخلق . ينظر : اللوحة البدرية في الدولة النصيرية ، ص 65-75 ، مرجع سابق .

¹ أمير المسلمين بعد أبيه ، رحمه الله ، كان معدودا في نبلاء الملوك ، صيان ، وعزا ، وشهامه ، وجمالا ، وفضلنا ، عذب الشمال ، حلوا لبقا ، لودعيا ، هش ، سخيا ، يحب الأدب ، ويرتاح إلى الشعر ، كان له وقائع في الكفار على قلة أيامه ، وتحرك ونال البلاد ، وفتح قَبْر ، ومُقَدَّم جيش العدو الذي بيّضت بظاهرها وأثنخ فيه ، وفتح الله على يديه مدينه باغوة ، فتغلب المسلمين على حسن قَشْتَالَة ، ونازل حسن قَشْرَه بنفسه لدى قُرْطَبَة فكاد أن يتغلب عليه ، لولا مدد إتصل النصراري به ، ولد في الثامن من شهر محرم من عام 715هـ ، وتوفي ضحوه يوم الاربعاء 13 ذو الحجه عام 733هـ واقبمت على قبره بعد حين من قبه ونُوّه بقبره . ينظر : الإحاطة في أخبار غرناطة ، 306/1-313 ، مرجع سابق .

² أمير المسلمين بالاندلس -رحمه الله عليه- يكن أبا الحجاج ، بدر الملوك وزين الأمراء كان أبيضَ ، أزهرَ ، مليحَ القد ، جميل الصفاة ، براق الثنايا ، وافر العقل كثيرا الهيبه ، جماعة للحلي والذخيره ، تولى الملك بعد أخيه بوادي السقايين من ظاهر الخضراء يوم الإربعاء 13 من ذي الحجه عام 737هـ ، وسِنَّهُ آنذاك 15 عاما وثمانيه اشهر ، كان غالبا على أيامه الهدنه والصلاح والخير واتصلت يده بالسلطان أبي الحسن لأول هبوب الريح فإنعقدت السلم خلية من رسوم الضريبه مدة وهي من نادر الواقعات ، وفي أيامه بنيت المدرسه العجيبه بكر المدارس في حضرته فتمت وكملت أوقافه ، وبني الحصن السامي الذروة المنبئ عن القدرة في الجبل المتصل بقصبة مالقة ، فعظم به الفخر وجلّ الذكر، توفي سنة 755هـ إثر طعنه بالخنجر . ينظر : اللوحة البدرية في الدولة النصيرية ، ص 89-97 ، مرجع سابق .

نشوب الثورة في أحيان كثيرة ، وكان الجنس الغرناطي سريع التقلب والغضب ، يأخذ في الثورات والإنقلابات السياسية بأعظم قسط . وكانت مناصب الحكم الرئيسية في حكومة غرناطة ، تنحصر في الوزارة والجيوش والقضاء . فأما الوزارة فكانت تستند غالباً إلى أحد العلماء من رجال القلم وتتخصص مهمته في تلقيه الأوامر من سلطانه والعمل على تنفيذها ، وأما قياده الجيوش فكانت أهم المناصب في دولة تواجه إغارة العدو على أراضيها باستمرار وكان يختص بهذا المنصب الخطير منذ أواخر القرن السابع الهجري أسرة بني العلاء ، أحد بطون بني مرين ملوك العدو ، وكان توليهم لقياده الجيوش الأندلسية ، نتيجة للتحالف التي توثقت أواصره بين بني الأحمر وبني مرين عصباً . وقد اشتهر أولئك القواد المغاربة بالبراعة والشجاعة وكانت له في ميادين الحرب والجهاد مواقف مشهورة وكان المتولى لمنصب القيادة العامه يلقب بشيخ الغزاة قد كانت قوة غرناطة العسكريه عماد حياتها ، التي استطالت أكثر من قرنين ، رغم القوى الجارة المعادية ، التي لبثت باستمرار ترهقها ، وتستنفذ مواردها ، أما بالنسبة للقضاء فقد كان أرفع المناصب القضائية ، منصب قاضي الجماعة ، وكان القضاء يجري في مملكه غرناطه على مذهب الإمام مالك وهو مذهب الأندلس المفضل منذ أواخر القرن الثاني الهجري ، وكان يجري تعيين القاضي الجماعه مرسوم ملكي ، وكان لكل مدينه قاضيهما وخطيبها ولا يشغل مناصب القضاء سوى أكابر العلماء والفقهاء .¹

وأما بالنسبة للسياسه الخارجيه للدوله النصرية فكان لها نوعان من العلاقة مع جيرانها : النوع الاول وهي علاقته عداء مع الدوله الاسبانيه النصرانيه المتمثلة بصفة خاصة في دولتي قشتالة و أرغون ، تتخللها أوقات هدنة ومصالحة تصل الى بعض الأوقات الى درجه الوقوف في صف واحد ضد العدو المشترك حتى ولو كان من المسلمين والنوع الثاني هو علاقته وتعاون مع دوله بني مرين الدوله

¹ محمد عبد الله عنان ، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ، الطبعة الثالثة ، 1966م ، ص 441-444 (بتصرف) .

الاقوى في المغرب العربي من بين ثلاث دول هي دولة بني مرين في (فاس) ودولة بني زيان بتلمسان (الجزائر) ودولة الحفصيين بتونس (إفريقيا).¹

الحالة الدينية :

"لقد كان المذهب الفقهي السائد في الأندلس في بدايه الفتح وبعده بقليل هو مذهب الإمام الأوزاعي إمام أهل الشام في عصره توفي سنة 158هـ نظراً لأن معظم العرب الذين فتحوا الأندلس واستوطنوها كانوا من الشاميين ثم ما لبث المذهب المالكي أن ساد الأندلس وخاصة بعد سفر "يحيى بن يحيى الليث (وإليه إنتهت الرياسة في العلم بالأندلس) من الأندلس إلى المدينة وتلقيه العلم عن الإمام مالك مباشرة ، وكان مالك يعجبه سمعة يحيى وعقله ، وسمَّاه العاقل"² ، ثم عاد فرؤى الموطأ عنه ، وأخذه عنه أكابر الناس في الأندلس ثم كان توليه القضاء في مدن الأندلس المختلفه بمشورة هذا الإمام ، وكان لا يشير إلا بمن أتقن الفقه المالكي ، وعليه فقد أصبح المذهب المالكي في المغرب والأندلس مذهباً للأغلبية أمراً لا ينازع فيه ، أمّا بالنسبة للناحية العقدية فقد كان الأندلسيون على مذهب السلفي شأنهم المغاربة الذين يشتركون معهم في المذهب المالكي حتى جاء محمد بن تومرت (المهدي) مؤسس دولة الموحدين في المغرب التي سيطرت على الأندلس فيما بعد وورثت دولة المرابطين فنشر مذهب الأشعرية ومكَّن له حتى أصبح جمهور علمائهم على مذهب الأشعرية ، وأما التصوف فقد ظهر فيما يبدو متأخراً في الأندلس وإن وجد في الأندلس كثيراً من العباد الزهادي منذ فجر الإسلام كانوا عمليين ، لكن في عصر ابن جزري فقد كانت المروج الخضراء والأنهار المتدفقة والحدائق الغناء والهواء اللطيف كان يحرك في الناس الميول الى الرفاهية والاستمتاع بالمناظر الطبيعية ، فيخرجون بأهاليهم الى منتزهات غرناطة وكان يحصل بسبب ذلك إختلاط بين الرجال والنساء ، وفي عهد السلطان إسماعيل بن فرج إشتد على أهل البدع وقصر

¹ ابن جزري ومنهجه في التفسير ، 67/1 (بتصرف) ، مرجع سابق .

² ابن فرحون المالكي ، الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب ، تحقيق وتعليق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور ، دار التراث للطبع والنشر - القاهرة ، د.ط ، د.ت ، 352/2-353 .

الخوض على ما تضطر إليه المله ، والزم يهود الذمة زياً يميزهم مع توفيتهم حقوقهم في المعاملة ، ومن الواضح في هذا العصر أن الصوفية قد أصبح لهم شأن وأنه كان فيهم صالح الزاهد وفيهم المدعي لذلك ، وفيهم المشتط في رموز التصوف لدرجة القول بوحدة الوجود ، وقد حُصِّصَ لهم باب في الإحاطة بعنوان "الزهاد والصلحاء والصوفية والفقراء وأولاً الأصليون"¹ .²

الحالة الثقافية :

في طبقات المجتمع الغرناطي : كان المجتمع الغرناطي يتكون من طبقات كما تدل عليه كتابات ابن الخطيب في الإحاطة وغيرها فهناك طبقة الملوك والأمراء وأصهارهم وكان أمير المدينة او المنطقه غالباً من الأسره النصرية أو من أصهارهم ، وهناك طبقة الوزراء والقضاة ورؤساء الجند، واستحدث في بعض الفترات منصب الحجاب ، والحاجب بمثابة الوزير ويلحق بهذه الطبقة طبقة الكتاب الذين يضمهم ديوان له رئيس معين ، ورئيس الكتاب والمتحدث الرسمي باسم الحكومه وهو الذي يتولى مراسلاتها ، وهناك طبقة العلماء والمدرسين من قراءه ومحدثين وفقهاء ومن هذه الطبقة كان ابن جزري ويلحق بهذه الطبقة طبقة الطلاب ، وهناك طبقات الصوفية والصلحاء والزهاد والفقراء ، وهناك طبقة العمال من مزارعين وصناع و تجار وربما كانت هذه الطبقة أوسعوا الطبقات لكنها خامله الذكر إلى حد ما ، وهناك طبقة الأرقاء والعبيد وكانت الحروب المتتاليه بين المسلمين والنصارى هي التي تغذي سوق النخاسه وتمدها بأصناف الرقيق وكان غالب الرقيق بالطبع من الجنس الأبيض.³

في أنشطة المجتمع الغرناطي : "وأما بالنسبه للنشاط الذي كان يزاوده المجتمع الغرناطي آنذاك فهو متعدد وكثير لكن أبرزه مكانه في مجالات الزراعة والصناعه والتجاره فاما بالنسبه للزراعه فقد كانت منذ فجر الدوله الاسلاميه فيها من أعظم الموارد الاندلس ، وكان مسلم الاندلس من أنبغ شعوب

¹ الإحاطة في أخبار غرناطة ، 174/3 ، مرجع سابق .

² ابن جزري ومنهجه في التفسير ، 84-78/1 (بتصرف) ، مرجع سابق .

³ ابن جزري ومنهجه في التفسير ، 93-92/1 (بتصرف) مرجع سابق .

في فلاحه الأرض وتربية المواشي وغرس الحدائق وتنظيم الطرق الري ومعرفته احوال الجو غيرها ، وأما الصناعات فقد ضرب مسلموا الأندلس فيها بسهم وافر ، وقد كانت ثروته الأندلس المعدنية من الحديد والرصاص و الزئبق والذهب والفضة الى جانب الثروة الحيوانية والنباتية تمد الصناعة بأسباب التفوق والإزدهار ، "وقد إشتهرت الأندلس بنوع خاص ، بصناعة الأسلحة الجديدة ، تنتجها بوفرة وتصدرها إلى أمم أوروبا وإفريقيا"¹ ، وكذلك إشتهروا بصناعة الأدوية والصفوف والحريز والعقاقير وصناعة الجلود وإستخراج العطور من الأزهار وغيره ، وأما التجارة فقد بلغت شأواً بعيداً في الأندلس وذلك لحسن موقعها وكثرة ثغورها وإنتظام صلاتها البحرية مع سائر ثغورها وإنتظام صلاتها البحرية مع سائر ثغور البحر المتوسط وقد أزهت الحركة التجارية في غرناطة ولاسيما تجارته الخارجيه ، وكان لأهل "جنوا" الإيطالية وغيره من الأمم ذات الصلة الإقتصادية الوثيقة بالأندلس منشأة تجارية لغرناطة الكثير من المعاهدات التجارية مع العديد من الجمهوريات والممالك ."²

في أجناس المجتمع الغرناطي : أمّا بالنسبة لأجناس المجتمع الغرناطي فيتكون من عدة أجناس تكون في ما بينها مزيجاً بشرياً متالفاً يكمل بعضه بعضاً فمثلاً كان هناك العرب بأصلهم الكبارين القحطانية والعدنانية ويرجعون إلى قبائل أخرى ، وهناك البربر ويرجعون إلى قبائلهم المرينية والزماطية والتجانية والمغراوية والعجيسية ، وهناك المولدون وهم أهل البلاد الأصليين من قشتالة وأرغون وليون والبرتغال من خلال أسماءهم ابن حفصون ابن خلصون ابن مردنيش بن قيس ، وغيره وبعضهم كان ينتسب إلى العرب بالولاء فيقال مثلاً الأموي بالولاء ، وكان المولدون يمثلون في المجتمع الأندلسي تمثيلاً قوياً ، وهناك الذميون المعاهدون إما من نصار الإسبان وهم الأكثر وإما من اليهود ، وبعض اليهود من أصل إسباني وبعضهم من خارج إسبانيا ، وهناك الرقيق حيث كان غالباً من النصارى لكن مع هذا الإختلاف في العرق فقد كانت اللغة العربية هي السائدة حتى في

¹ نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين ، ص 447 ، مرجع سابق .

² ابن جزى ومنهجه في التفسير ، 93/1-96 (بتصرف) ، مرجع سابق .

إسبانيا النصرانية فضلا عن اليهود والنصارى داخل الدولة الاسلاميه¹ ، وكانت العروبة تغلب على السكان المدنيين في مملكة غرناطة ، ولاسيما بعد أن نزح إليها على أثر سقوط القواعد الأندلسية في أيدي النصارى² ، وقد كان شعب الأندلس يتمتع بصفات أخلاقية طيبة وأن صورهم حسنة ، وأنوفهم معتدلة ، وألوانهم بيضاء ، وشعورهم سوداء ، وقودودهم متوسطة ، وألسنتهم عربية فصيحة ، تغلب عليها الإمالة ، وأنسابهم عربية ، وفيهم كثير من البربر والمهاجرين ، وكان نسائهم يتميزون بالجمال والسحر ، وإعتدال السمنة ، ونعومة الجسم ، ورشاقة الحركة ، ونبل الكلام ، وحسن المحاورة ، ولكن يندر الطول فيهن . وقد بلغنا التفنن في الزينه شاوا بعيدا ، يسرفنا فيه الاسباب والعمور ، والتزيين بنفيس الحلى ، وكان اللباس الغالب بين الأندلسيين شتاء الملف (نسيج من الصوف) المصبوغ على إختلاف أصنافه وألوانه ، ويرتدون في الصيف الكتان والحريير والقطن والأردية الإفريقيه والمقاطع التونسية في المساجد أيام الجمع كأنهم الأزهار المتفتحة في البطاح الكريمة تحت الأهويه المعتدلة.³

¹ ابن جزري ومنهجه في التفسير ، 97/1-98 (بتصرف) ، مرجع سابق .

² نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين ، ص 72-73 ، مرجع سابق .

³ نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين ، ص 449 ، مرجع سابق .

المبحث الأول : التعريف بابن جزى

يعرض هذا المبحث ترجمة ابن جزى من ذكر لمولده ونشأته وإستشهاده في المعركة ومسيرته العلمية (شيوخه) وأعماله (التدريس ، والخطابة) وآثاره .

المطلب الأول : مولده ونشأته وإستشهاده في المعركة

الفرع الأول : مولده ونشأته :

"هو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف بن جُزَيّ الكلبي ، يكنى أبا القاسم" ¹.

كما نجد في بعض التراجم بأنه : "محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جُزَيّ الكلبي باسقاط عبد الله ويحيى وزيادة احمد ، من أهل غرناطة وذوى الأصالة والنباهة فيها" ².

ولد أبو القاسم محمد بن أحمد ابن جزى الكلبي الغرناطي سنة (693هـ) ، من ذوي الأصالة والوجاهة والنباهة والعدالة ، الإمام الحافظ العمدة المتفتن ³ ، أصل سلفه من ولبة من حصون البراجله نزل بها أولهم عند الفتح صحبه قريتهم أبي الخطار حسام بن ضرار الكلبي ، وعند خلع دولة المرابطين ، وكانت لجدهم بحيان رئاسة وانفراد بالتدبير ، وقد كان رحمه الله تعالى على طريقة مثلى من العكوف على العلم ، والاقتصاد على الاقتنيات من حر النَّشْبِ (المأل والعقار) ⁴ ، والاشتغال بالنظر والتقييد والتدوين ، فقيهاً حافظاً قائماً على التدريس مشاركاً في فنون من العربية

¹ الإحاطة في أخبار غرناطة ، 10/3 ، مرجع سابق .

² الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب ، 274/2 ، مرجع سابق .

³ محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، خرج حواشيه وعلق عليه عبد المجيد

خيالي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ، 2003م ، 306/1 .

⁴ ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر - بيروت ، د.ط ، د.ت ، 757/1 .

والفقه ، والقراءات والحديث والأدب ، حافظاً للتفسير مستوعباً للأقوال جماعة للكتب ملوكي الخزانة ، حسن المجلس ، ممتع المحاضرة ، قريب الغور ، صحيح الباطن .¹

وقد كان لأبي القاسم ثلاث أبناء نجباء كرماء شعراء نبهاء ، علماء ، فضلاء ، تنقلوا بين الكتابة والقضاء .

وأبنائه الثلاثة هم :

2. القاضي أحمد بن محمد بن جزي .

3. الكاتب محمد بن محمد بن جزي .

4. القاضي عبد الله بن محمد بن جزي .

¹ الإحاطة في أخبار غرناطة ، 10/3-11 ، مرجع سابق .

² يكنى أبا بكر ، ولد في الخامس عشر من جمادى الأولى عام خمسة عشر وسبعمائة (715هـ) ، قرأ على والده وتأدب به ، وروى الحديث ، من مؤلفاته "شرح لألفية ابن مالك في النحو" ، و"مختصر البيان في نسب آل عدنان" ، توفي آخر عام خمسة وثمانين وسبعمائة (785هـ) رحمه الله . ينظر : الإحاطة في أخبار غرناطة ، 52/1-55 مرجع سابق .

³ هو محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى ابن عبد الرحمان بن يوسف بن جزي الكلبي ، يكنى أبا عبد الله ، ولد في شوال من عام واحد وعشرين وسبعمائة (721هـ) ، وهو الفقيه ، الكاتب ، من أعلام الشهرة على الفتاوى وإنتشار الذكر على الحدائثة تبريزاً في الأدب ، واضطلال بمعاناة الشعر ، وإتقان الخط ، من تأليفه : "تاريخ غرناطة" ، "تدوين رحلة ابن بطوطة" ، توفي بفاس مبوطونا في آخر شوال من سنة 757هـ . ينظر : الإحاطة في أخبار غرناطة ، 163/2-171 ، مرجع سابق .

⁴ يكنى أبا محمد ، هذا الفاضل القرع بيتنا نبيه وسلف شهير وابوه خيره واخوه بليغه اديب حافظ قام على فن العربيه مشارك في فنون لسانيه سواء جيد النظم مطواع القرعحه باطنه نبل وظاهره غفله ، اخذ عن والده الاستاذ الشهير ابي القاسم حديث رحمه بشرطه وسمع عليه على صغر السن اباعد من كتب عده في فنون مختلفه كبعض صحيح مسلم وبعض صحيح البخاري وبعض الجامع للترمذي ، وبعض السنين للنسائي ، وبعض سنن أبي داوود ، وبعض موطأ مالك بن أنس . ينظر : الإحاطة في أخبار غرناطة ، 298/3 ، مرجع سابق .

الفرع الثاني : إستشهاده في المعركة :

قال ابن الخطيب : "فُقِدَ وهو يشحذ الناس ويحرضهم ويثبت بصايرهم يوم الكيانة بطريف ضحوة يوم الاثنين السابع لجمادى الأولى عام أحد وأربعين و سبعة ، تقبّل الله شهادته . وعقبه بين القضاء والكتابة" ¹.

وقعة طريف: ²

هي الموقعة العظيمة التي نشبت بين الجيوش الإسبانية المتحدة بقيادة ألفونسو الحادي عشر ملك قشتالة ، وبين الجيوش المغربية بقيادة السلطان أبي الحسن المريني ، ومعها قوات الأندلس بقيادة السلطان يوسف أبي الحجاج ملك غرناطة ، على مقربة من ثغر طريف ، وعلى ضفاف سالادو الصغير ، وذلك في جمادى الأولى سنة 741 هـ (أكتوبر سنة 1340م) وهزم فيها المسلمون هزيمة شديدة ، وكانت محنة عظيمة بالنسبة للمغرب والأندلس ³.

¹ الإحاطة في أخبار غرناطة ، 23/3 ، مرجع سابق .

² عبد الرحمان علي الحجي ، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ، دار القلم - بيروت ، الطبعة الثانية ، 1981 م ، ص 543-544 .

³ نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين ، ص 126-128 (بتصرف) ، مرجع سابق .

المطلب الثاني : مسيرته العلمية (شيوخه) وأعماله (التدريس ، والخطابة) وآثاره

الفرع الأول : مسيرته العلمية (شيوخه) :

كحال كل طالب للعلم وباحث عن الحق وتزكية النفس فإن العلماء هم أول وجهة ومقصد له كطلاب علم ، وهذا ما فعله ابن جزري ، حيث طلب العلم على جلة من العلماء ، كانوا رجالاً مؤثرين في الحياة الأندلسية والمغربية بشكل عام ، وعلى ابن جزري بشكل خاص ، وهم كالاتي:

1/- أبو جعفر ابن الزبير (627 - 708 هـ).¹

2/- أبو عبد الله ابن الكمامد (قبل 640 - 712 هـ).²

¹ "هو أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الحسن ابن الحسين بن الزبير بن عاصم بن مسلم بن كعب الثقفي يكنى أبا جعفر" ، يكنى أبي جعفر ، كان خاتمة المحدثين وصدور العلماء والمقرئين ، وصليبا في الحق ، شديداً على أهل البدع ، أخذ العلم على جلة المقرئين ، كالمقري أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن مستقور الغرناطي الطائي من تأليفه : كتاب الصلة لابن شكوال ، وكتاب ملاك التأويل في المتشابه اللفظ في التنزيل ، ولد ببلده جيان في أواخر عام سبع وعشرين وستمائة ، وتوفي بغرناطة في الثامن لشهر ربيع الأول عام ثمانية وسبعمائة ، أخذ عنه ابن جزري العربية ، والفقه ، والحديث ، والقرآن . ينظر : الإحاطة في أخبار غرناطة ، 72/1-73 ، مرجع سابق ، والإحاطة في أخبار غرناطة ، 75/1 ، مرجع سابق ، و الإحاطة في أخبار غرناطة ، 11/3 ، مرجع سابق .

² هو محمد بن أحمد بن داود بن موسى ابن مالك اللخمي المكي من أهل بلش ، يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن الكمامد ، كان من جلة صدور الفضلاء ، وإماماً مشهوراً في القراءات ، يرسل إليه ، وتخرج بين يديه جلة وافرة من العلماء ، والطلبة ، وانتفعوا به ، قرأ على الأستاذ أبي الحسن ، وسمع من الخطيب أبي الحسن وغيرهم ، وله تأليف : اختصر كتاب المقنع في القراءات اختصاراً بديعاً وسماه : الممتع في تهذيب المقنع ، ولد قبل الأربعين وستمائة ، وتوفي ثاني شهر المحرم عام اثني عشر وسبعمائة ، وقد أخذ ابن جزري فن القراءات برواياته المشهورة عن شيخه ابن الكمامد ، كما تأثر به أيضا في مجال علم الحديث والرواية . ينظر : الديقاج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب ، 279/2-280 ، مرجع سابق ، وابن جزري ومنهجه في التفسير ، ص 176-177 ، مرجع سابق .

3/- أبو عبد الله بن رُشَيْد الفهري (657 - 721 هـ).¹

4/- قاسم بن عبد الله بن محمد بن الشَّاط الأنصاري (643-723هـ).²

5/- أبو عبد الله الهاشمي الطنجالي المالقي (640 - 724 هـ).³

ونكتفي لهذا الحد من ذكر لأشهر شيوخ ابن جزي ، فمن ترجم لإبن جزي اتفقوا على ذكرهم .

¹ هو محمد بن عمر بن محمد بن محمد بن إدريس بن سعيد ابن مسعود بن حسن بن محمد بن محمد بن رشيد، أبو عبد الله الفهري السبتي ، ولد في جمادى الأولى سنة 657 هـ وأخذ عن أبي الحسن بن أبي الربيع العربية، وسمع من أبي محمد بن هارون وغيرهم ، طلب الحديث فجهد فيه وتفقه وأقرأ ، وتمكن من الدراية ، العالم الحافظ النظار المتحلي بالوقار ، وبالحدِيث ، من تأليفه: ترجمان الترجمان على أبواب البخاري ، وإيضاح المذاهب فيمن ينطلق عليه اسم الصاحب ، ولد في جمادى الأولى سنة 657 هـ ، وتوفي في أواخر محرم بمدينة فاس سنة 721 هـ. ينظر : محمد بن علي الشوكاني ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة ، د.ط ، د.ت ، 234/2 .

² نزيل سبتة ، وأصله من بلنسية ، يكنى أبا القاسم . قال : والشَّاط اسم لجدِّي ، وكان طُوألاً فجرى عليه الاسم ، نسيج وحده في إدراك النظر ، ونفوذ الفكر ، وجودة القرينة ، وتسديد الفهم ، إلى حسن الشمائل ، وعلو الهمة ، وفضل الخلق ، قرأ بسببته على الأستاذ الكبير أبي الحسن بن أبي الربيع وبه تأدب وعلى أبي بكر بن مشليون ، وغيرهم من مشايخ عصره ، من تأليفه : "أنوار البروق" ، "في تعقب مسائل القواعد والفروق" ، "وغنية الرابض ، في علم الفرائض" ، و "تحرير الجواب في توفير الثواب" ، "وفهرسة حافلة" ، ولد سنة 643 هـ ، وتوفي سنة 723 هـ . ينظر : الإحاطة في أخبار غرناطة ، 219-217/4 ، مرجع سابق .

³ "هو محمد بن أحمد بن يوسف بن أحمد بن علي بن خالد ابن عبد الرحمان ابن حميد الهاشمي الطنجالي ، لوثي الأصل (نسبة إلى لوثى وهي دينة من إقليم إلبيريا) ، مالقي النشأة والاستيطان ، بيته نبيه إلى هاشمِيَّة النَّبِّه ، وكانت لهم فيها ثروة وثورة اجتنَّها الدهر ببغض طوارقه في أبواب المغالبات ، كان هذا الولي الفاضل المجمع على ولايته وفضله ، سهل اللقاء ، رفيقاً بالخلق ، عطوفاً على الضعفاء ، سالكاً سنن الصَّالِح من السلف ، قرأ على والده رحمه الله ، وأبو عمرو بن حُوَظ الله ، والخطيب ابن أبي ربحانة المرزبلي ، والقاضي أبو علي بن أبي الأحوص ، والأستاذ أبو جعفر الطَّبَّاع وغيرهم ، ولد بمالقة في رجب سنة أربعين وستمائة ، توفي بمالقة في يوم الخميس الثامن لجمادى الأولى من عام أربعة وعشرين وسبعمائة" . ينظر : الإحاطة في أخبار غرناطة ، 187-186/3 ، مرجع سابق .

الفرع الثاني : أعماله (التدريس ، والخطابة) :

أولاً : التدريس :

لقد نشأ ابن جزى ، وترى في حجر والده ، فكان السيل الأول الذي أخذ عليه العلم والسماع ، وكما يبدو أنه بدأ قراءة القرآن قراءة أوليه على بعض مشائقه كإبن الزبير ابن الكماد ، وكون أن أهل الأندلس يعلمون صبيانهم العربيه منذ صغره ، في الوقت الذي يتعلمون فيه القرآن وعلومه ورواياته ، كما يخلطون في تعليمهم روايه الشعر في الغالب والترسل بأخذ قوانين العربية وحفظها وتجويد الخط ، أما سماع الحديث ورواياته فكان للأندلسيين به ولعٌ و إشتغال ، يحرصون على السند العالي ، لذا كانت المراسلات العلمية والإجازات بالمكاتب من المعالم البارزه في الحياة العلميه بالأندلس وقد اهتموا بالصحيحين ويسنن الترمذي وأبي داوود والنسائي ولقد درس ابن جزى هذه الكتب وتعلم التفسير وعلوم القرآن على يدي شيخه أبو جعفر بن الزبير ، وتعلمه الفقه (والذي كان الفقه المالكي) والأصول ، كل هذا أهّل ابن جزى على أن ينشأ في بيئة علمية ليقوم بعد ذلك بالتدريس ، فكان الطلبة يُرْتَلُونَ القرآن على يديه ، ويتعلمون أحكام التجويد منه ويأخذون القراءات برواياتها عنه ، قال ابن جزى : "ان الله أنعم علي بأن شغلني بخدمة القرآن ، وتعلمه وتعليمه ، وشغفني بتفهم معانيه وتحصيل علومه..."¹ ، كما كانوا يسمعون الحديث عنه كالصحيحين والسنن والموطأ وكتاب الشهاب للقضاعي وهو أحاديث مختصرة منتقاه ، وكانوا يأخذون عنه اللغة العربية ، ولم يكتفي بتدريسهم للمذهب المالكي بل كان يحاول أن يعرفهم بالمذاهب الأخرى.²

¹ أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزى الكلبي ، التسهيل لعلوم التنزيل ، ضبطه وصححه وخرج آياته محمد سالم هاشم ، دار الكتب العلمية - بيروت ، د.ط ، 1995م ، 4/1 .

² ابن جزى ومنهجه في التفسير ، ص 196-197 (بتصرف) ، مرجع سابق .

تلاميذه :

لقد تخرَّج على ابن جزى الكثير من العلماء الأفاضل ، فنفع الله الجمَّ من طلبة العلم ورواد المعرفة ، حتى أصبح منهم الوزراء ، والقضاة ، والفقهاء ، والكتَّاب والدُّعاة ، ونذكر منهم ¹ :

1/- ذو الوزارتين لسان الدين بن الخطيب (713هـ-776هـ=1313م-1374م) ².

2/- أبو الحسن النباهي (712هـ-بعد 792هـ) ³.

¹ ابن جزى ومنهجه في التفسير ، ص 205 ، مرجع سابق .

² هو محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني قرطبي الأصل ثم نزل سلفه طليطلة ثم لوشة ثم غرناطة يكنى أبي عبد الله ويلقب لسان الدين بن الخطيب ، ولد في خامس عشر رجب سنة 713هـ بلوشة" ، وينسب بيته الى سلمان ، من عرب اليمن ، لا شك ولا ريب أن لسان الدين كان بيته بيت شرف وعلم وسياده ونفود و ، كان يعرف ببيت الوزير ، حتى نشأ سعيداً الجُدُّ الأعلى للسان الدين وكان من أهل العلم والدين خطيباً "بلوشة" وهو أول من إستوطنها منه وكان خطيباً بها ، أما أبوه عبد الله أول من إنتقل إلى غرناطة وخدم الملك بني الأحمر مستعمل على مخازن الطعام وكان من العلماء بالأدب والطب ، وكان لسان الدين قد تعلم أول القرآن من أبي عبد الله بن عبد المولى العواد فأتقنه كتابة وحفظ وتجويدا ، قرأ أيضا على أستاذ الجامعه أبي الحسن القيجاطي ، وأخذ عنه العربيه وهو أول من إنتفع به وقرأ على الخطيب أبي القاسم ولازم الألبيري شيخ النحويين لعهدده ، وقرأ على قاضي الجماعه أبي عبد الله بن بكر وتأدب بالرئيس أبي الحسن بن الجياب ، وهو سلفه في الوزاره ، وخلف لنا لسان الدين مؤلفات جمه واثار قيمه في التاريخ والادب وعلوم الشرعي والطب من أهمها : "الإحاطه في أخبار غرناطة ، الإماطة عن وجه الاحاطه فيما أمكن من تاريخ غرناطة ، اللحمه البدرية في الدوله النصيرية ، رقم الحلل في نظم الدوله ، الكتيبه الكامنه في أدباء المائه الثامنه ، أعلام الأعلام في من بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام ... وغيره من الكتب ، وبالنسبة لوفاته فقد وقعت الحرب بين ملك الأندلس واحد المتغلبين على المغرب أضفر بها الأول واشترط على خصمه تسلم ابن الخطيب فقبض عليه عدوه الألد سليمان بن داوود وحبس به ثم حاكموه على كلمات من الزندقه وجدت في كتبه ورغما عن دفاع عن نفسه وظهور برائته ارسل اليه سليمان في محبسه بعض حاشيته من السفله فقتلوه خنقا ثم اخروجه لليوم الثاني وأظرموا حوله النار حتى أحرق شعره واسوده بشرته ثم وضع في حفرته . ينظر : ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في أعيان المائه الثامنة ، صححه سالم الكرنكوى ، 469/3 ، و اللحمه البدرية في الدوله النصيرية ، ص 2-8 ، مرجع سابق .

³ هو علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي المالقي النباهي ، أبو الحسن الشهير بابن الحسن قاضي الجماعة بغرناطة ، الإمام العالم العلامة ، كان رحمه الله من أكابر المشهورين بها ، ممن له الفصاحة والبلاغة والجلالة ، بالإضافة

3/- عبد الحق بن عطية (709هـ-770هـ) .¹

4/- ابن الخشاب (بعد 720هـ-774هـ) .²

5/- أبو عبد الله الشديد .³

إلى العلم والمعرفة ، والتفنن في العلوم معقولها ومنقولها ، قال في حقه أبو زكريا يحيى السراج في فهرسته "الشيخ الفقيه الرواية ، قاضي الجماعة في الأندلس وخطيبها ، أبو الحسن..." ، ولد عام ثلاثة عشر وسبع مائة ، وتأخرت وفاته عن ابن الخطيب ، بحيث إنه كان حيا عام اثنين وتسعين وسبع مائة ، ومن مؤلفاته : كتاب المرقبة العليا في مسائل القضا والفتيا في جزأين . ينظر : شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني ، أزهار الرياض في أخبار عياض ، ضبطه وحققه وعلق عليه : مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شليبي ، مطبعة الفضالة ، د.ط ، د.ت ، 5/2-7 .

¹ الفقيه الخطيب القاضي الكاتب صحب القلم الأعلى ، هو عبد الحق بن محمد بن عبد الرحمان بن أحمد القيسي المرسي ، أبو محمد بن نبت عبد الحق عطية ، يكنى أبا محمد ، وسقط رأسه مدينة وادي آش ، وهو من كبار صدور أعيان الأندلس ، وبيته بيت القضاة والعلماء والخطباء ، هو في المحاسن قد تثنى عليه الخناصر ، وقرم لا تحصي مفاخره الألسن ، وهو من تلامذة ابن جزى . ينظر : ابن جزى ومنهجه في التفسير ، ص 209 ، مرجع سابق ، و أبي الوليد إسماعيل بن الأحمر ، أعلام المغرب والأندلس وهو كتاب : نثر الجمال في شعر من نظمنا وإياه الزمان ، حققه وقدم له الدكتور محمد رضوان ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الثانية ، 1987م ، ص 137-138 .

² هو محمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن محمد بن علي أبو القاسم الأنصاري الأندلسي المعروف بابن الخشاب ، شيخ غرناطة ، ولد بعيد العشرين وسبع مائة ، وأجازه من دمشق أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمرو محمد بن أبي بكر بن عبد الدايم ، وجماعة من هذه الطبقة ، أخذ عن ابن جزى العلم الغزير ، وقرأ على الأستاذ أبي الحسن علي بن عمر القيحاطي ختمة بقراءة نافع ثم جمعاً فعاقه على إكمالها موت الشيخ وتلا برواية نافع على خاله عبد الله بن علي بن عبد الله سلمون ثم قرأ السبعة على القاضي أبي عبد الله محمد بن يحيى بن بكر الأشعري ، ولم يذكر سنة وفاته لأنه كان حياً وقت الترجمة . ينظر : ابن جزى ومنهجه في التفسير ، ص 210 ، مرجع سابق ، و ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، إعتنى بها وضحها ج. برجستراسر ، دار الكتب العلمية-بيروت ، الطبعة الأولى ، 2006م ، ص 226 .

³ هو محمد بن قاسم بن أحمد بن إبراهيم الأنصاري جياتي الأصل مالقيته ، يكنى بأبي عبد الله ، ويعرف بالشديد ، وهو كثير التردد ، والمقام بغرناطة ، من أهل الطلب ، والذكاء ، والظرف ، والخصوصية ، بُلبِلُ دَوْح السَّبْعِ المثاني ، قرأ القرآن والعشر بين يدي السلطان ، أمير المسلمين بالعدوة ، ودنا منه محله ، لولا إيثار مسقط رأسه ، وحفظ كتباً كرسالة أبي محمد بن أبي زيد ، ولد بمالقة في عاشر ربيع الأول من عام عشرة وسبعمائة . ينظر : ابن جزى ومنهجه في التفسير ، ص 211 ، مرجع سابق ، و الإحاطة في أخبار غرناطة ، 148/3-151 ، مرجع سابق .

6/- الحضرمي صاحب الفهرسة (676هـ-749هـ).¹

7/- أبو عثمان الغساني (توفي بعد 769هـ).²

وكذا أبنائه الثلاثة " القاضي أحمد بن محمد بن جزي ، و الكاتب محمد بن محمد بن جزي ،
القاضي عبد الله بن محمد بن جزي " ، كما ذكرنا سابقا .

ثانياً : الخطابة :

إن مركز الخطابة هو مركز حساس كون دور الخطابة دور التوجيه والإرشاد دور النقد البناء ، دور
يعالج ما يتعرض له المجتمع من أمراض (البدع ، الشرك ، المعاصي ...) ، خاصة حينما يوكل
للإمامة في المسجد الأعظم ، قال ابن الخطيب " تقدم خطيباً بالمسجد الأعظم من بلده على
حادثة سنّه ، فإثْفَقَ على فضله وجرى على سنن أصالته " .³

¹ هو أبو محمد عبد المهيم بن محمد بن عبد المهيم ، كان صاحب القلم الأعلى بفاس وصدورها في عصره ، له فهرسة
لمشايخه ، حيث بلغوا ألف شيخ ، وأخذ الحضرمي عن ابن جزي يكون برواية الأكابر عن الأصاغر ، فلقد كان يكبر ابن جزي
بنحوي 17 عاما ، أي ولد سنة 676هـ ، غير أنه توفي بعده بنحوي ثمان سنوات أي في سنة 749هـ ، ولقد كان كاتباً
لأبي الحسن المريني ، سلطان المغرب ، متقدماً في علم الحديث وضبط الرجال ، وهو من شيوخ ابن الخطيب وقد ترجم له ترجمة
ضافية . ينظر : ابن جزي ومنهجه في التفسير ، ص 212 ، مرجع سابق .

² من أهل غرناطة يكنى أبا عثمان ، يعد من أهل الذكاء والمعرفة والإدراك ، يقوم على الكتاب العزيز حفظه وتدريس ،
ويشارك في الفنون ، من أصول وفقه وحساب وتعديل ، قرأ على الأستاذ الخطيب أبي القاسم بن جزي ورحل إلى العدو ،
فلقي بفاس وتلمسان جُملة ، كالأستاذ أبي إسحاق السللاوي التلمساني وأبي العباس المكناسي من أهل فاس ، والحاج ابن سبيع
، وغيرهم ، ولد في التاسع لذي الحجة عام 699هـ . ينظر : ابن جزي ومنهجه في التفسير ، ص 213 ، مرجع سابق ، و
الإحاطة في أخبار غرناطة ، 4/273-275 ، مرجع سابق .

³ الإحاطة في أخبار غرناطة ، 3/11 ، مرجع سابق .

الفرع الثالث : آثاره :

لقد أفنى ابن جزري جُلَّ عمره في طلب العلم ، فقد كان طالب علم بحق ، شغل أوقاته بالمفيد النافع له ولأبنائه ، وتفرغ للتعليم والتصنيف فيه ، فقد كان كثير الإجتهد ، وهذه قائمة لكتبه :

أولاً : كتب في التفسير وعلوم القرآن :

-التسهيل لعلوم التنزيل (تفسير) .¹ (ضبطه وصححه وخرج آياته محمد سالم هاشم ، من جزئين ، الطبعة الأولى له طبعة بدار الكتب العلمية ببيروت)

"-أصول القراء الستة غير نافع (قراءات) .

-المختصر البارع في قراءة نافع (قراءات) .

ثانياً : كتب في الحديث النبوي الشريف :

-الأنوار السنية في الألفاظ السنية .² (تحقيق وتعليق : محمد شايب شريف الجزائري ، وهو كتاب في الحديث يشتمل على جملة من الأحاديث النبوية في العقائد والعبادات والمعاملات والرقائق والأذكار وغير ذلك ، طبع بدار الكتب العلمية)

"-وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم . (يبدو أنه مفقود)

-الدعوات والأذكار المخرجة من صحيح الأذكار .³

ثالثاً : كتب في الفقه وأصوله :

¹ ابن جزري ومنهجه في التفسير ، ص 218 ، مرجع سابق .

² الإحاطة في أخبار غرناطة ، 11/3 ، مرجع سابق .

³ الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب ، 275/2 ، مرجع سابق .

- "القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية .
(تحقيق : أ.د. محمد بن سيدي محمد مولاي ، باحث بالموسوعة الفقهية)

- تقريب الوصول إلى علم الأصول " ¹ . (حقيقه : محمد المختار بن محمد الأمين الشنقيطي)
- "الصلاة (فقه وترغيب) " ² .

رابعاً : كتب في العقائد :

"-والضروري من علم الدين " ³ (قال علي محمد الزبيري : إنفرد بذكره محمد بن عبد الملك القيسي وهو يتكلم عن ابن جزي في خطبة كتبه "منهاج العلماء الأخيار شرح أحاديث كتاب الأنوار")
-النور المبين في قواعد عقائد الدين . (اعتنى به نزار الحمادي ، مطبعة دار الإمام ابن عرفة بتونس)

خامساً : كتب في علم النحو :

-الفوائد العامة في لحن العامه .

سادساً : كتب في علم التاريخ والتراجم :

-فهرست ابن جزي (اشتملت على جملة من أهل المشرق والمغرب) ، بالإضافة إلى أشعار ابن الخطيب في الإحاطة والديباج ، ويبدو أن له كتباً أخرى مسكوة عنها ، والدليل قول ابن الخطيب:
"إلى غير ذلك ، مما قيده في التفسير ، والقراءات ، وغير ذلك " ⁴ .

¹ الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب ، 275/2 ، مرجع سابق .

² الإحاطة في أخبار غرناطة ، 299/3 ، مرجع سابق .

³ ابن جزي ومنهجه في التفسير ، ص 219 ، مرجع سابق .

⁴ الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب ، 275/2 ، مرجع سابق .

المبحث الثاني : التعريف بكتاب ابن جزري (النور المبين) :

سنشرح في هذا المبحث بالتعريف بكتاب ابن جزري ومنهجه في الرد على أصحاب الملل ، حيث خصصنا مطلباً للتعريف بالكتاب وموضوعاته ، ومطلباً آخر لذكر منهجه في الرد ، فكان الأمر كالاتي :

المطلب الاول : التعريف بالكتاب وموضوعاته :

الفرع الأول : التعريف بالكتاب :

كتاب "النور المبين في قواعد عقائد الدين" تأليف الإمام العلامة : "محمد بن أحمد بن محمد بن جزري الكلبي الغرناطي (ت 741 هـ) ، هو أحد الكتب القيمة التي اعتنت بعقائد الدين ، وقد اعتنى به نزار الحمادي ، وطبع في "دار الإمام ابن عرفة" بتونس ، وذلك بعد حصوله على مصورة من نسخة يتيمة له من خزانة القرويين بفاس ، حيث كانت صورتها رديئة للغاية ، لكنه اعتنى بما تيسر له ، ثم بعد ذلك بسنوات وصلته نسخة نقية لنفس النسخة التي كانت عنده ، فَشَدَّ العزم على إكمال العناية بها .

الفرع الثاني : موضوعاته :

نجد في مقدمة كتاب "النور المبين في قواعد عقائد الدين" ، تأليف ابن جزري الغرناطي ، أن موضوعاته كانت "إستيعاباً للمسائل الإيمانية إثباتاً لصحتها ، والرد على أصحاب الملل والعقائد الأخرى وإثباتاً لبطلان معتقداتهم ، وقد وظف الأدلة القطعية والسمعية للبرهنة على ذلك ."¹ وقد قسم الكتاب إلى ثلاثة قواعد :

¹ ابن جزري الغرناطي ، النور المبين في قواعد عقائد الدين ، دار الإمام ابن عرفة -تونس- ، الطبعة الأولى ، 2015م ، ص 7 .

القاعدة الأولى في الكلام في الإلهيات :

ويجوي أربعة فصول ، الفصل الأول في إثبات وجود الله تعالى ، والفصل الثاني في التوحيد ، والفصل الثالث في إثبات صفات الله تعالى ، والفصل الرابع في تنزيه الله تعالى .

القاعدة الثانية في الكلام في الأنبياء والملائكة والأئمة والصحابة :

ويجوي أربعة فصول ، الفصل الأول في إثبات النبوات ، والفصل الثاني في إثبات نبوة خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ، والفصل الثالث في الإيمان بالملائكة ، والفصل الرابع في توقيير الصحابة وأهل البيت .

القاعدة الثالثة في الكلام في الدار الآخرة :

ويجوي أربعة فصول ، الفصل الأول في إثبات المعاد والدليل على أنه أمر ممكن من ثلاثة أوجه ، والفصل الثاني فيما يكون قبل يوم القيامة ، والفصل الثالث في يوم القيامة وأحواله ، والفصل الرابع في الجنة والنار .¹

وَفِي الْأَخِيرِ حَتَمَهَا بِنَصَائِحِ جَلِيلَةٍ وَجُمْلَةٍ مِنَ الْأَدَابِ الْمَرْضِيَّةِ .

¹ النور المبين في قواعد عقائد الدين ، ص 131-135 ، مرجع سابق .

الفصل الثاني

ردود ابن جزري على أصحاب الملل

المبحث الأول : رده على أصحاب الديانات السماوية (اليهود والنصارى)

المطلب الاول : رده على اليهود

المطلب الثاني : رده على النصارى

المبحث الثاني : رده على أصحاب الديانات الوضعية (عبدة الأصنام والمجوس والطبيعيين)

المطلب الأول : رده على عبدة الأصنام

المطلب الثاني : رده على المجوس

المطلب الثالث : رده على الذين يقولون بتأثير الطبيعة

الفصل الثاني

ردود ابن جزري على أصحاب الملل

تمهيد

لقد قام ابن جزري بالرد على المخالفين "بالمعقول المستنبط من المنقول الذي هو طريقة السلف الصالح في الرد على الخصوم ، وقد إقتصرننا على ذكر خمسة من الملل بحكم تقيدنا بردوده من خلال كتابه "النور المبين في قواعد عقائد الدين" ، مبينين أقوالهم وإدعاءاتهم ، وفي هذا دعوة إلى إعمال الفكر وإمعان النظر وتوجيهه إلى الحفاظ على عقيدة التوحيد والذب عنها ، والرد على المخالفين لها بالأدلة و البراهين لاسيما براهين القرآن الكريم الواضحة الجلية التي لا تقبل الشك ."¹ وانطلاقا من هذا التمهيد نشرع في المباحث القادمة بعرض ردود الشيخ على أصحاب الملل من خلال كتابه النور المبين .

المبحث الأول : رده على أصحاب الديانة السماوية (اليهود

والنصارى) :

سنشرع في هذا المبحث بعرض ردود ابن جزري على أصحاب الديانة السماوية (اليهود والنصارى) ، وقد إتبعنا الترتيب الزمني في هذا المبحث ، حيث في المطلب الأول سنذكر ردوده على اليهود ، وفي المطلب الثاني ردوده على النصارى ، وقد عرضها في كتابه "النور المبين" في شكل مسائل .

¹ حسين محمد حسن عثمان ، منهج ابن جزري الغرناطي في الرد على المخالفين للتوحيد ، مجلة كلية الآداب بقنا-جامعة جنوب الوادي (مصر)-العدد 52 (الجزء الثالث) لسنة 2021م ، ص 689 .

المطلب الأول : رده على اليهود :

أنكرت اليهود نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حسداً منهم وجحداً للحق ، فلما قام دليل صدقة بمعجزاته تعلقوا بانكار النسخ فقالوا : لا يصح نسخ شريعة موسى صلى الله عليه وسلم غيرها لأن النَّسْخَ يَلْزِمُ مِنْهُ الْبَدَاءُ ، وهو لا يجوز على الله تعالى ، ويرد ابن جزري عليهم بسبعة أوجه ، نتناولها في أربعة فروع :

الفرع الأول : النسخ لا يلزم منه البداء وكون شريعتهم نسخة ما قبلها :

- أن النَّسْخَ لا يلزم منه الْبَدَاءُ وإنما هو مثل أن يأمر السيد عبده بعمل ما فإذا بلغ منه القدر الذي يريده السيد أمره بعمل آخر ولا ينكر أن ينقل الله عباده من شريعة إلى شريعة كما ينقلهم من حال إلى حال ، ألا ترى أن الإنسان يكون نطفة ، ثم علقة ثم ينقلب بعد ذلك في أحوال شتى ، كما قال تعالى :

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٤﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً ﴿١٥﴾ ، إلى قوله : ﴿ ثُمَّ إِنكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ ﴾²

وكذلك أحوال النبات ، قال تعالى :

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فَتَرَاهُ مُضْفَرًا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَلًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١١﴾ ﴾³ .

وكذلك إختلاف الليل والنهار وكل طور من ذلك ناسخ لما قبله ، وذلك كله بحسب إرادة الله

تعالى ، ﴿ يَمَحُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ﴾¹ ، ﴿ لَا يَسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴾² .

¹ المؤمنون [12-14] .

² المؤمنون [16] .

³ الزمر [21] .

- أن شريعتهم نسخت ما قبلها بدليل ما كان في زمن آدم صلى الله عليه وسلم من نكاح الأخوات لضرورة النسل ، ثم حرم بعد ذلك وان التزام السبب لم يكن قبلهم فكما جاز أن تنسخ شريعتهم غيرها يجوز أن ينسخها غيرها .

الفرع الثاني : إنكارهم لبعض الأنبياء والرسل :

- أن موسى صلى الله عليه وسلم أخبر بمحمد صلى الله عليه وسلم فلزمهم تصديقه . وقد كانوا قبل مبعثه يخبرون به ، كما قال الله تعالى :

" ﴿ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾⁴³

وقد اعترف بذلك كثير منهم فمنهم من أسلم كعبد الله بن سلام ، وكعب الأحمار وغيرها ومنهم من منعه من الإسلام الحسد والقضاء عليه بالشقاء ، قال الله تعالى :

" ﴿ وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾⁵

¹ الرعد [39] .

² الأنبياء [23] .

³ البقرة [89] .

⁴ قال ابن جزى قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَسْتَفْتِحُونَ ﴾ أي يستنصرون على المشركين ، اذا قاتلوهم قالوا اللهم انصرنا بالنبي المبعوث

في آخر الزمان ، ويقولون لأعدائهم من المشركين قد أظل زمان نبي يخرج نقتلكم معه قتل عاد وإرم . ينظر : ابن جزى ،
التسهيل لعلوم التنزيل ، ضبطه وصححه وخرج آياته محمد سالم هاشم ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ،
1995م ، 74/1 .

⁵ الأنعام [114] .

"﴿مَلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾¹ 2 ، وقال تعالى :

"﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ﴾³ 4 ،

إلى قوله :

"﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

﴾⁵ 6 .

الفرع الرابع : تغيير أهل الكتاب لدينهم و زعمهم بأولياء الله وأحبابه :

-أن أهل الكتاب من اليهود والنصارى كانوا قد غيروا دينهم وبدلوه واختلفوا فيه وزادوا في كتب الله ونقصوا منها وكذبوهم وعبدوا مع الله غيره وقتلوا بعض الأنبياء ، ونسبوا إليه ما لا يليق بجلاله سبحانه وأفرطوا في عصيان الله تعالى حتى عاقبهم الله بأن جعل منهم القردة والخنازير ، فبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ليبين لهم ما اختلفوا فيه ويردهم الى الحق فيما غيروه ، ويخرجهم من الظلمات إلى النور ، قال الله تعالى :

¹ الحج [78] .

² قال ابن جزري ، النصب ﴿مَلَّةَ﴾ بفعل مضممر تقديره أعني بالدين ملة إبراهيم ، أو إتزموا ملة إبراهيم . ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل ، 65/2 ، مرجع سابق .

³ آل عمران [65] .

⁴ قال ابن جزري قالت اليهود : كان إبراهيم يهوديا ، وقالت النصارى : كان نصرانيا ، فنزلت الآية رداً عليهم لأن ملة اليهود والنصارى إنما وقعت بعد موت إبراهيم بمدة طويلة . ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل 148/1 ، مرجع سابق .

⁵ آل عمران [67] .

⁶ فسر ابن جزري قول الله تعالى ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا﴾ بأنه : رد على اليهود والنصارى

﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ نفي للإشراك الذي هو عبادة الأوثان ، ودخل في ذلك الإشراك الذي يتضمنه دين اليهود والنصارى . ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل ، 148/1 ، مرجع سابق .

﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يُقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾¹ ، وقال أيضا :
 ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ
 تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾² ، ورد عليهم بهذه الوجوه أو بأكثرها .

-أنهم لو كانت لهم السعادة في الآخرة لتمنوا الموت ليصلوا إلى السعادة وهم لم يتمنوه ولا يتمنونه
 فدل ذلك على بطلان قولهم ، وهذا معنى قوله تعالى :

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ ﴿١٥٠﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾ ﴾⁴ ، وجاء في
 التفسير أنهم لو تمنوا الموت لماتوا وقال بعض أهل العلم أن ذلك كان معجزة للنبي صلى الله عليه
 وسلم دامت طول حياته عليه السلام⁵ .

¹ النمل [76] .

² المائدة [15] .

³ قال ابن جزري في التفسير سورة المائدة ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ ﴾ قيل إنها نزلت بسبب اليهود الذين كانوا بالمدينة فإهم كانوا
 يذكرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويصفونه بصفته فلما حل بالمدينة كفروا به ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا ﴾ يعني
 محمد صلى الله عليه وسلم ، وفي الآية دلالة واضحة على صحة نبوته لأنه يبين لهم ما أخفوه مما في كتبهم ، وهي أي لم يقرأ
 كتابهم . ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل ، 230/1 ، مرجع سابق .

⁴ الجمعة [6] ، [7] .

⁵ قال ابن جزري في التفسير سورة البقرة ﴿ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ ﴾ البقرة [94] بالقلب واللسان أو باللسان خاصة ، وذلك أمر
 على وجه التعجيز والتبكيك ، لأنه من علم أنه من أهل الجنة إشتاق إليها وزوي أنهم لو تمنوا الموت لماتوا ، وقيل إن ذلك
 معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم دامت طول حياته . ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل ، 75/1 ، مرجع سابق .

واعلم أن من اليهود من يعترف بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم ولكن يقول : "إنما بعث إلى العرب خاصة" ، وهذا القول ظاهره التناقض ، فإنه إذا اعترف بنبوته لزمه تصديقه في كل ما أخبر به وقد أخبر صلى الله عليه وسلم أنه مبعوث إلى جميع الناس ، فوجب تصديقه في ذلك .
ومنهم من ينكر نبوته لأنه كان عربيا ولم يكن من بني إسرائيل ، وهذا جهل ظاهرة وبطلانه من وجوه :

- منها أن الله يصطفي لرسالته من يشاء من أي الأمم شاء ، قال تعالى :

"﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾" ²¹

- والنبوة رحمة من الله يختص بها من يشاء من عبادة ، قال تعالى :

"﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾" ³

- ومنها أنه قد كان في العرب أنبياء ك : هود ، وصالح ، وشعيب .

- ومنها أن كونه صلى الله عليه وسلم عربيا أميًّا⁴ أدل على صدقه وأظهر في معجزاته لإتيانه

¹ الأنعام [124] .

² قال ابن جزى ﴿أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ رد عليهم فيما طلبوه ، والمعنى أن الله علم أن محمدا صلى الله عليه وعلى آله وسلم أهل للرسالة ، فخصه بها وعلم أنهم ليسوا بأهل فحرمهم إياها . ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل ، 275/1 ، مرجع سابق ³ البقرة [105] .

⁴ قال ابن جزى في تفسير قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾ الأعراف [157] أي الذي لا يقرأ ولا يكتب وذلك من أعظم دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم كأنه أتى بالعلوم الجمة من غير قراءة ولا كتابة ، ولذلك قال تعالى : ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَشْلُونَهَا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذْ أَلَّا زَتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ العنكبوت [48] . ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل ، 319/1-320 ، مرجع سابق .

بالحكم والعلوم من غير ممارسة ولا تعلم ولا معرفة بالكتاب .¹

المطلب الثاني : رده على النصارى :

"اعلم أن عيسى بن مريم-صلى الله على محمد وعليه- عبد من عباد الله ورسول من رسله ، خلقه الله في بطن أمه مريم الصديقة من غير والد وظهرت على يديه معجزات تدل على صحة نبوته ورسالته ، وهي التي ذكرها الله في القرآن : من كلامه في المهد وإحيائه الموتى وغير ذلك وكلها واقعة بإذن الله وقدرته ، وغلت النصارى- لعنهم الله في أمره وكفروا كفرا شنيعا لا تقبله العقول ولا ترضاه الملل وقد دعاهم الله تعالى إلى الرجوع عن كفرهم وباطلهم فقال تعالى :

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾² ،³ إلى قوله تعالى :

﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾⁴ .

ودعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى المباهلة فامتنعوا لعلمهم أنهم على غير الحق وخافوا نزول العذاب بهم وأسلم من وقفة الله كالنجاشي وغيره ، واختلفت أقوال النصارى في عيسى عليه السلام لأنهم لم يكن لهم علم بحقيقة أمره ولا عندهم فيه دليل يُعَوَّلُ عليه ، وإنما أخذوا دينهم

¹ النور المبين في قواعد عقائد الدين ، ص 76-81 .

² النساء [171] .

³ قال ابن جزري : هذا خطاب للنصارى لأنهم غلو في عيسى حتى كفروا ، فلفظ "أهل الكتاب" عموم يراد به الخصوص في

النصارى بدليل ما بعده ، والغلو : هو الإفراط وتجاوز الحد ﴿وَكَالِمَتُهُ﴾ أي مُكَوَّنٌ عن كلمته والتي هي "كن" من غير واسطه أب ولا نطفة ، ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ أي : ذو روح من الله ، ف"من" هنا لإبتداء الغاية ، والمعنى من عند الله ، وجعله من عند الله لأن الله أرسل به جبريل عليه السلام إلى مريم . ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل ، 220/1 ، مرجع سابق .

⁴ النساء [172] .

الفاسد عَمَّنْ لَا يُوثِقُ بِهِ وَبَنُوهُ عَلَى أَكَاذِيبٍ وَمَنَامَاتٍ وَأُمُورٍ لَا تَصِحُّ وَلِذَلِكَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ضَالِّينَ ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : "عِيسَى وَلَدُ اللَّهِ" ، كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي قَوْلِهِ :

﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾¹ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : إِنْ اللَّهُ هُوَ عِيسَى كَمَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُمْ فِي قَوْلِهِ : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾² ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِالتَّثْلِيثِ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾³ .

الفرع الأول : الرد عن قول النصارى "أن عيسى ولد الله" :

والدليل على بطلان قولهم: " أن عيسى ولد الله" من أربعة أوجه :

-أولاً : أن الله تعالى قادر على ان يخلق ولدا من غير والد ، كما قدر على ان خلق آدم من غير ام ولا والد ، وهذا معنى قوله تعالى :

"﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾"⁴ .

-ثانياً : أن الولد لابد أن يكون من جنس والده ، والزوجة من صنف زوجها والله تعالى ليس كمثلها شئ ، وقد كان عيسى وأمه من صنف بني آدم ، فيجب أن لا يكون لله ولد ولا زوجة وهذا معنى قوله تعالى :

¹ البقرة [116] .

² المائدة [17] .

³ المائدة [73] .

⁴ آل عمران [59] .

⁵ قال ابن جزري : الآية حجة على النصارى في قولهم : كيف يكون ابن دون أب ، فَمَثَلُهُ اللَّهُ بِآدَمَ الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ دُونَ أُمِّ وَلَا أَبٍ ، وَذَلِكَ أَغْرَبَ مِمَّا اسْتَبَعَدُوهُ ، فَهُوَ أَقْطَعُ لِقَوْلِهِمْ . ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل ، 147/1 ، مرجع سابق .

"﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَأَنَّا بِأَكْلَانِ الطَّعَامِ ﴾"
211 .

-ثالثاً : أن الزوجة والولد إنما يتخذان للحاجة إليهما والله تعالى لا يصح عليه الاحتياج الى غيره
فلا يتخذ ولدا ولازوجة .

وهذا معنى قوله تعالى :

﴿ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾³

-رابعاً : أن كل موجود سوى الله تعالى فهو غيره لأنه خلقه وأوجده ، فلا يكون ولدا له ، قال
الله تعالى :

﴿ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾⁴  ⁴ .

الفرع الثاني : الرد عن قول النصارى "أن الله هو عيسى ابن مريم" :

وأما قول من قال منهم : " أن الله هو المسيح ابن مريم " ، فباطل من أربعة أوجه :

-أولاً : أن المسيح كان يعبد الله .

¹ المائة [75] .

² قال ابن جزي : قوله تعالى : قَالَ تَعَالَى : ﴿ كَأَنَّا بِأَكْلَانِ الطَّعَامِ ﴾ استدلال على أنهما ليسا بإلهين لاحتياجهما إلى الغذاء الذي لا يحتاج إليه إلا محدث مفتقر ، ومن كان كذلك فليس بإله ، لأن الإله منزه عن صفه الحدوث ، وعن كل ما يلحق البشر . ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل ، 246/1 ، مرجع سابق .

³ يونس [68] .

⁴ مريم [92، 93] .

-ثانياً : أنه كان يأكل ويشرب ويجوع ويعطش وينام وتجري عليه الأمور البشرية ، وذلك لا يجوز على الله تعالى .

-ثالثاً : أنهم زعموا أنه صُلبَ وقُتِلَ ، وذلك يناقض قولهم : "إنه هو الله" تعالى! ، لأن الله حي لا يموت ، وكذبوا قولهم : إن عيسى صُلبَ وقُتِلَ ، وإنما تلقوا ذلك من أكاذيب اليهود ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾¹ ، وقال الله تعالى :

﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ خُذْ الصَّلَاطَ وَارْأُفْعَكَ إِلَىَّ ﴾² ، ثم إنهم بنوا على كذبهم في الصلب عبادة الصليب فظهر أن دينهم باطل مبني على باطل مبني على باطل آخر ، وسينزل عيسى إلى الأرض فيكسر الصليب .

-رابعاً : أن عيسى كان صغيراً ثم كبر ، والله تعالى غني عن ذلك .

الفرع الثالث : الرد عن قول النصارى "أن الله ثالث ثلاثة" :

وأما قول من قال منهم أن الله ثالث ثلاثة ، فذلك باطل من ثلاثة أوجه :

-أولاً : ماقدمناه من دلائل التوحيد وإستحالة وجود إلهين ، ويشير ابن جزري بهذا القول إلى "الفصل الثاني في التوحيد وهو معنى قولنا : لا إله إلا الله" من نفس الكتاب ، والذي تناول فيها الدلائل على وحدانية الله سبحانه وتعالى ، ونشرع بذكر الدلائل بإيجاز في أربعة أوجه :

دلائل التوحيد :

"الوجه الأول : أن كل شيء مخلوق فانما يخلقه خالق واحد لأن الفعل الفاعل الواحد لا يصدر

من فاعلين ، فثبت بذلك أن الخالق واحد وهو الله تعالى ، وفي هذا المعنى قال الله تعالى :

¹ النساء [157] .

² آل عمران [55] .

﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾¹ .

الوجه الثاني : أن الدليل قد دل على أن كل موجود من الله تعالى فهو محدث مخلوق خلقه الله تعالى ، والمخلوق لا يكون شريكه خالق ولا نظير له ولا ماثلا له ، لأنه عبده ، خلقه حين شاء ويهلكه حين يشاء ، وفي هذا المعنى قال تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالِكُمْ﴾²

الوجه الثالث : أنا لو فرضنا إلهين فأراد أحدهما موت شخص وأراد الآخر حياته ، أو أراد أحدهما تحريك جسم وأراد الآخر تسكينه ، فلا يخلوا ذلك من ثلاثة أوجه :

- إما أن تنفذ إرادة كل واحد منهما وذلك محال لأن الشخص لا يكون حياً ميتاً والحركة والسكون لا يجتمعان .

- وإما ان لا تنفذ إرادته واحد منهما فيؤدي إلى عجزهما وقصورهما وذلك أيضا محال لأنه لا بد أن يكون الشخص إما حياً أو ميتاً والحركة والسكون لا يجتمعان .

- وإما أن تنفذ إرادة أحدهما دون الآخر فالذي تنفذ إرادته هو الإله ، والذي لا تنفذ إرادته ليس إله لأنه يكون مغلوبا مقهورا .

فقد ثبت أن الإله واحد وهذا معنى قوله تعالى : ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءَالِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾³ .

الوجه الرابع : أن لو فرضنا إلهين خالقين لكان كل واحد منهما منفردا بمخلوقاته عن الآخر ولا كانت مخلوقات أحدهما تتميز عن مخلوقات الآخر لكننا نرى المخلوقات كلها مرتبطة بعضها ببعض

¹ الفرقان [3] .

² الأعراف [194] .

³ الأنبياء [22] .

وهي جاريه على تدبير وتقدير المحكم فذل ذلك على أن خالقها ومالكها ومدبرها واحد ، وهو الله تعالى .¹

-ثانياً : أن عيسى ومريم كانا يعبدان الله تعالى ويصومان ولو كانا إلهين لم يعبدا غيرهما وقد إعترف عيسى بأن الله ربه تعالى ، قال تعالى عنه :

" وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنَىٰ إِسْرَائِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ﴿٣٢﴾ ، وذلك أيضا موجود في الانجيل الذي بأيديهم .

-ثالثاً : أن عيسى ومريم كانا تجري عليهما الأمور البشرية وهي لا تجري على الإله .⁴

المبحث الثالث : رده على أصحاب الديانة الوضعية (عبدة الأصنام

والمجوس والطبيعيين) :

بعد تطرقنا لردود ابن جزري على أصحاب الديانات السماوية (اليهود والنصارى) ، نشرع في هذا المبحث لإستعراض ردوده على أصحاب الديانة الوضعية (المجوس وعبدة الأصنام والطبيعيين) ، وقد إتبعنا ترتيب المؤلف ، حيث في المطلب الأول نستعرض رده عبدة الأصنام ، وفي المطلب الثاني رده على المجوس ، وفي المطلب الثالث رده على الذين يقولون بتأثير الطبيعة ، وقد عرضها في كتابه في شكل مسائل .

¹ النور المبين في قواعد عقائد الدين ، ص 39-42 ، مرجع سابق .

² المائدة [72] .

³ قال ابن جزري : الآية : رد على النصارى ، وتكذيبهم . ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل ، 245/1 ، مرجع سابق .

⁴ النور المبين في قواعد عقائد الدين ، ص 43-47 ، مرجع سابق .

المطلب الأول : رده على عبدة الأصنام :

"وقد ذكر ابن جزري مسألة في الرد على عبدة الأصنام والدليل على بطلان دينهم من أربعه أوجه ، حيث إستعرضنا كل وجه في فرع .

الفرع الأول : الرد عن عبد الأصنام بأن الأصنام محدثة :

- أن الأصنام محدثة لأنهم يصنعونها بأيديهم والمحدث لا يكون إلها ولذلك وبفهم إبراهيم عليه السلام بقوله : ﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾¹ .

الفرع الثاني : كون الأصنام لا تتصف بصفات الربانية :

-أنها لا تتصف بصفات الربانية من الحياه والعلم والقدرة وغير ذلك ، ولذلك قال إبراهيم لأبيه : ﴿ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴾³ ، وقال تعالى :

﴿ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ ﴾¹ .²

¹ الصافات [95، 96] .

² فسر ابن جزري قول الله تعالى ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ فقال : ذهب قوم إلى أن "ما" مصدرية ، والمعنى أن الله خلقكم وأعمالكم ، وهذه الآية عندهم قاعده في خلق أفعال العباد ، وقيل إنها موصولة ، بمعنى "الذي" ، والمعنى الله خلقكم وخلق أصنامكم التي تعملونها وهذا أليق بسياق الكلام وأقوى في قصد الاحتجاج على الذين عبدوا الأصنام . ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل ، 238/2-239 ، مرجع سابق .

³ مریم [42] .

الفرع الثالث : أن الأصنام يطرأ عليها الفناء والهوان :

ألا ترى كيف جعلها إبراهيم جذاذاً ليقيم بذلك الحجة على قومه؟!

وقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على راحلته ، فطاف عليها وحول البيت أصنام مشدودة بالرصاص ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده إلى الأصنام ويقول (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً) فما أشار إلى صنم منها في وجهه إلا وقع لقفاه ، ولا أشار إلى قفه إلا وقع لوجهه ، حتى ما بقي منها صنم إلا وقع .³

- ما قدمناه من دلائل التوحيد (وقد تناولنا هذه النقطة في صفحاتنا)⁴ .⁵

المطلب الثاني : رده على المجوس :

"مسألة في الرد على المجوس في قوله أن الخير من النور والشر من الظلمه وفي الرد على الذين عبدوا النار والشمس وشبهها ، والدليل على بطلان قولهم من وجهين ، جعل لكل وجه فرعاً لوحده :

الفرع الأول : ما قدمناه من دلائل التوحيد :

- وقد تناولنا دلائل التوحيد بشكل موجز في ما سبق .⁶

¹ الزمر [38] .

² قال ابن جزى : الآية رد على المشركين وبرهان على الوحدانية وأرى أن سببها أن المشركين خوفوا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من آلهتهم ، فنزلت الآية مبينه أنهم لا يقدرين على شيء . ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل ، 270-269/2 ، مرجع سابق .

³ ابن هشام ، السيرة النبوية لابن هشام ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاد بمصر ، الطبعة الثانية ، 1955م ، 417/3 .

⁴ ينظر : الصفحة 38-39 من المذكرة .

⁵ النور المبين في قواعد عقائد الدين ، ص 48-49 ، مرجع سابق .

⁶ ينظر : الصفحة 38-39 من المذكرة .

وفي هذا إشارة إلى أن دلائل التوحيد كفيلة بالرد على العديد من الملل في آن واحد مستخدما نفس الحجج تقريبا ، مما يدل على ضعف حجج الملل الأخرى وقوة حجج دين الإسلام الحنيف الذي يدعو إلى الإيمان بآله واحد لا شريك له .

الفرع الثاني : أثر الصنعة ودلائل الحدوث :

- أن الشمس والقمر والكواكب والنور والظلمة غيرها يظهر فيها آثار صنعة ودلائل الحدوث ، وانظر إستدلال إبراهيم عليه السلام بقولها على أنها ليست أربابا ، وانظر ماذا يجري عليها من التغيير بالكسوف وغيره يظهر لك حدوثها وافتقارها ، ومكان لا يكون إله ولا فعلا لشيء من الحوادث ، قال الله تعالى :

"الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾" ¹ ، وقال الله تعالى :

"لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣﴾"

مع ذلك فإن قولهم مجرد دعوى لا دليل عليها .⁴

¹ الأنعام [1] .

² قال ابن جزري : في الآية رد على المجوس في عبادتهم النار وغيرها من الأنوار ، وقولهم : إن الخير من النور والشر من الظلمة ؛ فإن المخلوق لا يكون لها ولا فاعلا لشيء من الحوادث . التسهيل لعلوم التنزيل ، 261/1 ، مرجع سابق .

³ فصلت [37] .

⁴ النور المبين في قواعد عقائد الدين ، ص 49-50 ، مرجع سابق .

المطلب الثالث : رده على الذين يقولون بتأثير الطبيعة :

"الدليل على بطلان قولهم بتأثير الطبيعة ، والدليل على بطلان قولهم من وجهين ، تناولنا كل وجه في فرع ، فكان الأمر كالاتي :

الفرع الأول : كون الطبيعة لا تتصف بالحياة :

-أن الطبيعة لا تتصف بالحياة ولا بالقدرة ، ولا بالإرادة ، فلا يصح أن ينسب إليها فعل من الأفعال .

الفرع الثاني : إختلاف الأشياء وتأثير الطبيعة في ذلك :

-إن إختلاف الأشياء يدل على أن الطبيعة غير مؤثرة لأنها لا يصدر منها إلا نوع واحد وانظر قوله تعالى :

"﴿الْم تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾¹2 ، وقوله عز وجل :

¹ فاطر [27] .

² قال ابن جزي : ﴿مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾ يريد الصفرة والخمرة وغير ذلك من الألوان ، وقيل يريد الأنواع والأول أظهر لذكره

البيض والخمر والسود بعد ذلك وفي الوجهين دليل على أنه الله تعالى فاعل مختار ، يخلق ما يشاء ويختار ، وفيه رد على الطبائعيين لأن الطبيعة لا يصدر عنها إلا نوع واحد . ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل ، 216/2 ، مرجع سابق .

"﴿ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِّصِلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ ﴾" 1 2 3 .

¹ الرعد [4] .

² قال ابن الجوزي : هذه الآية حجة وبرهان على أنه تعالى قادر ومريد لأن إختلاف مذاقها وأشكالها وألوانها مع اتفاق الماء الذي تسقى به : دليل على قدره والإرادة : وفي ذلك رد على القائلين بالطبيعه . ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل ، 431/1 ، مرجع سابق .

³ النور المبين في قواعد عقائد الدين ، ص 50-51 ، مرجع سابق .

خاتمة

نحمد الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا في طرحنا وعرضنا لهذا الموضوع ، ونسأل الله أن يتقبله منا ، فما كان من خطأ فمن أنفسنا والشيطان ، وما كان من توفيق فمن الله ، ونختتم كلامنا بعرض ما توصلنا إليه من نتائج وذكر بعض التوصيات .

نتائج :

أما النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث يمكن تلخيصها كالآتي :

-أولاً : ضرورة دراسة علم العقائد ليكون المسلم متمكناً في عقيدته حذراً من عقائد المخالفين .

-ثانياً : حرص ابن جزى الغرناطي في دعوته إلى إعمال الفكر والحفاظ على عقيدة التوحيد والذب عنها .

-ثالثاً : أن ابن جزى الغرناطي قد سلك مسلك السلف الصالح في الإستدلال بآيات القرآن الكريم في الرد على المخالفين للتوحيد ، خلافاً لمن سلك الطرق العقلية من المتكلمين والفلاسفة .

-رابعاً : أفنى ابن جزى حياته في سبيل طلب العلم وتعليمه ، متصدياً لمختلف الوظائف الدينية كالوعظ والإفتاء والخطابة والإمامة والتصنيف والتأليف ، وختمها بالجهاد في سبيل الله رغبة منه في نيل الشهادة ، وهذا تشجيع لكل مسلم بأن يفني حياته في بناء نفسه وخدمة مجتمعه .

-خامساً : حرص ابن جزى الغرناطي على تنشئة أبنائه تنشئة علمية متينة منذ الصغر ، وأولى هذا الأمر عناية وإهتماماً .

توصيات :

وأما التوصيات فهي ناتجة عن تجربتنا ورحلتنا مع ابن جزري في كتابه وتتلخص في مايلي :

-**أولاً :** فإننا نوصي الطلبة المقبلين على الدراسات العليا في الماستر والدكتوراه أن يولوا اتجاهاتهم وبحوثهم نحو استخراج الردود من كتب ابن جزري وغيرها من كتب العلماء الذين أسهبوا في البحث والتأطير لذا الموضوع وعرضها عرضاً علمياً ليستفيد منها المختصون وغيرهم .

-**ثانياً :** ونقترح على الجهات التي تعني بجوانب تربية الأبناء الاستفادة من جانب التربية والتنشئة الصالحة التي عمل بها الإمام ابن جزري مع ابنائه، فقد كانت له طريقة مثلى في التعامل مع أبناءه من خلال زرع الثقة في نفوسهم .

-**ثالثاً :** كذلك ونوصي بإبراز شخصية الإمام ابن جزري بشكل أوسع ، والإستفادة من سيرته وتراثه .

الفهارس

– فهرس الآيات .

– قائمة المصادر والمراجع .

– فهرس الموضوعات .

فهرس الآيات :

الصفحة	السورة ورقم الآية	الآية
30	البقرة 89	﴿ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا ﴾
33	94	﴿ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ ﴾
34	105	﴿ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾
35	116	﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾
31	136	﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾
38	آل عمران 55	﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾
36	59	﴿ إِرَاتٍ مِثْلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾
31	65	﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ ﴾

32	67	<p>إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ ۖ ﴿٦٧﴾</p> <p>﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ﴿٦٨﴾</p>
30	71-70	<p>﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧١﴾</p> <p>يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبُسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْمُنُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ</p> <p>﴿٧٢﴾</p>
37	157	<p>﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ﴾</p>
35	171	<p>﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ﴾</p>
35	172	<p>﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾</p>
32	المائة	<p>يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ</p> <p>مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿١٠٠﴾</p>
35	17	<p>﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ</p>

		<p>﴿ مَرِيَمَ ﴾</p> <p>﴿ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ﴾</p> <p>﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾</p> <p>﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ﴾</p>
40	72	
35	73	
36	75	
	الأنعام	
43	1	<p>﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾</p> <p>﴿ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾</p> <p>﴿ وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾</p> <p>﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾</p>
30	114	
33	124	
	الأعراف	
34	157	<p>﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ﴾</p> <p>﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾</p>
39	194	
	يونس	
37	68	<p>﴿ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾</p>
	الرعد	

44	4	﴿ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُقِضَلُ بِعَضِّهَا عَلَيَّ بَعْضٌ فِي الْأَكْلِ ﴾
29	39	﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّثُ ﴾
41	42	﴿ يَا بَاتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴾
37	93-93	﴿ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ۗ إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴾
39	22	﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَاءُ اللَّهِ لَفَسَدَتَا ﴾
29	23	﴿ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴾
31	78	﴿ مَلَّةَ آيِكُمْ إِبْرَاهِيمَ ﴾
29	12-14	﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ۗ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ۗ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً ﴾
29	16	﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ۗ ﴾
38	3	﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾
	النمل	

32	76	﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يُقْرَأُ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾
34	48	العنكبوت ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذَا لَأَزْتَابَ الْمُبْطَلُونَ﴾
44	27	فاطر ﴿الَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾
41	95-96	الصفات ﴿قَالَ اتَّعَبُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾
29	21	الزمر ﴿الَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيحُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًا ثُمَّ يُجْعَلُهُ حُطْلًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾
41	38	﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ﴾
43	37	فصلت ﴿لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِتْيَاهُ تَعْبُدُونَ﴾

33	الجمعة 6-7	<p>﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَتُّوا الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ ﴾</p>
----	---------------	--

المصادر والمراجع :

1. القرآن الكريم برواية حفص (مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي)
2. ابن جزري ، النور المبين في قواعد عقائد الدين ، دار الإمام ابن عرفة -تونس - ، الطبعة الأولى ، 2015 م .
3. ابن جزري ، التسهيل لعلوم التنزيل ، دار الكتب العلمية -بيروت ، الطبعة الأولى ، 1995م
4. ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، دار الكتب العلمية-بيروت ، الطبعة الأولى ، 2006م .
5. ابن هشام ، السيرة النبوية لابن هشام ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية ، 1955م .
6. أبي الوليد إسماعيل بن الأحمر ، أعلام المغرب والأندلس وهو كتاب : نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان ، مؤسسة الرسالة -بيروت ، الطبعة الثانية ، 1987م .
7. ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة .
8. حسين محمد حسن عثمان ، منهج ابن جزري الغرناطي في الرد على المخالفين للتوحيد ، مجلة كلية الآداب بقنا-جامعة جنوب الوادي (مصر)-العدد 52 (الجزء الثالث) لسنة 2021م.
9. لسان الدين بن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ، 2003م .

10. لسان الدين بن الخطيب ، اللوحة البدرية في الدولة النصيرية ، المطبعة السلفية - القاهرة ، 1347هـ .
11. محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ، 2003م .
12. محمد بن علي الشوكاني ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة .
13. محمد عبد الله عنان ، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ، الطبعة الثالثة ، 1966م .
14. ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر - بيروت .
15. عبد الرحمان علي الحججي ، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ، دار القلم - بيروت ، الطبعة الثانية ، 1981م .
16. علي محمد الزبيري ، ابن جزري ومنهجه في التفسير ، دار القلم - دمشق ، الطبعة الأولى ، 1987م .
17. ابن فرحون المالكي ، الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب ، دار التراث للطبع والنشر - القاهرة .
18. شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني ، أزهار الرياض في أخبار عياض ، مطبعة الفضالة

قائمة الفهارس :

أ مقدمة

الفصل الأول التعريف بابن جزري وكتابه النور المبين

10 المبحث الأول : التعريف بابن جزري

10.....المطلب الأول : مولده ونشأته وإستشهاده في المعركة

10.....الفرع الأول : مولده ونشأته :

12.....الفرع الثاني : إستشهاده في المعركة :

13.....المطلب الثاني : مسيرته العلمية (شيوخه) وأعماله (التدريس ، والخطابة) وآثاره

13.....الفرع الأول : مسيرته العلمية (شيوخه) :

15.....الفرع الثاني : أعماله (التدريس ، والخطابة) :

19.....الفرع الثالث : آثاره :

21 المبحث الثاني : التعريف بكتاب ابن جزري (النور المبين) :

21المطلب الاول : التعريف بالكتاب وموضوعاته :

21الفرع الأول : التعريف بالكتاب :

21الفرع الثاني : موضوعاته :

الفصل الثاني ردود ابن جزري على أصحاب الملل

- المبحث الأول : رده على أصحاب الديانة السماوية (اليهود والنصارى) : 26.....
- المطلب الأول : رده على اليهود : 27.....
- الفرع الأول : النسخ لا يلزم منه البداء وكون شريعتهم نسخة ما قبلها : 27.....
- الفرع الثاني : إنكارهم لبعض الأنبياء والرسل : 28.....
- الفرع الثالث : التزامهم بملة إبراهيم عليه السلام : 29.....
- الفرع الرابع : تغيير أهل الكتاب لدينهم و زعمهم بأنهم أولياء الله وأحبابه : 30.....
- المطلب الثاني : رده على النصارى : 33.....
- الفرع الأول : الرد عن قول النصارى "أن عيسى ولد الله" : 34.....
- الفرع الثاني : الرد عن قول النصارى "أن الله هو عيسى ابن مريم" : 35.....
- الفرع الثالث : الرد عن قول النصارى "أن الله ثالث ثلاثة" : 36.....
- المبحث الثالث : رده على أصحاب الديانة الوضعية (عبدة الأصنام والمجوس والطبيعيين) : 38..
- المطلب الأول : رده على عبدة الأصنام : 39.....
- الفرع الأول : الرد عن عبد الأصنام بأن الأصنام محدثة : 39.....
- الفرع الثاني : كون الأصنام لا تتصف بصفات الربانية : 39.....
- الفرع الثالث : أن الأصنام يطرأ عليها الفناء والهوان : 40.....
- المطلب الثاني : رده على المجوس : 40.....

40.....	الفرع الأول : ما قدمناه من دلائل التوحيد :
41.....	الفرع الثاني : أثر الصنعة ودلائل الحدوث :
42.....	المطلب الثالث : رده على الذين يقولون بتأثير الطبيعة :
42.....	الفرع الأول : كون الطبيعة لا تتصف بالحياة :
42.....	الفرع الثاني : إختلاف الأشياء وتأثير الطبيعة في ذلك :
45	خاتمة
48.....	فهرس الآيات :
54.....	المصادر والمراجع :

